فلك اسوة بمن قبلك فان قيل انما للتعقيب والاهلاك
لم يحصل عقب بعثة موسى وهارون اليهم بل بعده بمدة
مديدة اجيب بان فا التعقيب محمولة على هذا
الحكم باهلاك على الوقوع او على انه على اراحة اختصار
القصة فاقتصر على حاشيتها اولها واخرها لانهما
المقصودان من القصة بطولها اعنى الزام الحجة
ببعثة الرسل واستحقاق التدمير بتكذيبهم تنبيه
قوله تعالى كذبوا بآياتنا ان حملنا تكذيب الايات
على الايات الالهية فهو ظاهر وان حملناه على تكذيب
ايات النبوة فاللفظ وان كان لما مضى فالمراد به
المستقبل القصة الثانية قصة نوح عليه السلام
المذكورة فى قوله تعالى وقوم اى ودمرنا قوم نوح
لما كذبوا الرسل كانهم كذبوا نوحا ومن قبله من الرسل
صريحا او كان تكذيبهم لواحد منهم تكذيبا للجميع
بالنبوة لان المعجزات هى البرهان على صدقهم وهى
متساوية الاقدام فى كونها خوارق لا يقدر على معارضتها
فالتكذيب بشئ منها تكذيب للجميع او لم يبر وا بعثة
الرسل اصلا كالبراهمة وهم قوم يمنعون بعثة الرسل
نسبوا الى رجل يقال له برهام قد شهد لهم ذلك وقرره
فى عقولهم ولانهم عللوا تكذيبهم بانه من البشر
فلزمهم تكذيب كل رسول من البشر لهم بين تعالى
تدميرهم بقوله تعالى اغرقناهم قال الكلبى امطرنا
عليهم السماء اربعين يوما واخرج الماء الارض ايضا
فى تلك الاربعين فصارت الارض بحرا واحدا وجعلناهم
اى قوم نوح فى ذلك للناس اية اى لمن بعدهم عبرة

ليعتبر

ليعتبر كل من سلك طريقهم واعتدنا اى هيأنا فى
الاخرة للظالمين اى الكافرين وكان الاصل لهم ولكنه تعالى
اظهر تقبيحا وتعليقا للحكم بالوصف عذابا اليما اى
مولما سوى ما يحل بهم فى الدنيا القصة الثالثة قصة
هود عليه السلام المذكورة فى قوله تعالى وعادا اى
ودمرنا عادا قوم هود بالريح القصة الرابعة قصة
صالح عليه السلام المذكورة فى قوله وثمود اى ودمرنا
ثمود قوم صالح بالصيحة القصة الخامسة المذكورة فى
قوله تعالى واصحاب الرس اى البير التى هى غير مطوية
اى مبنية قال ابن جنى والرس فى كلام العرب كل
محفور مثل البير والقبر اى ودمرناهم بالخسف
واختلف فى نبيهم فقيل شعيب وقيل غيره كانوا
قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم فهلكوا جميعا
وقال الكلبى الرس بير بفلج اليمامة قتلوا نبيهم فاهلكهم
الله تعالى وفلج بفتح الفا واللام والجيم قرية
عظيمة بناحية اليمن من مساكن عاد وبسكون
اللام واد قريب من البصرة وقيل الاخدود وقيل
بير بانطاكية قتلوا فيها حبيب النجار وقيل
اصحاب حنظلة بن صفوان كانوا مبتلين بالعنقا
وهى اعظم ما يكون من الطير سميت بذلك لطول
عنقها وكانت تسكن جبلهم الذى يقال له تيخ قبل
هو بنا فوقيفة فى معجمة او مهملة وبيا تحتية وجيم
وهى تنقض على صبيانهم فتخطفهم ان اعوزها
الصيد فدعى عليها حنظلة فاصابتها الصاعقة
ثم انهم قتلوه فاهلكوا وقرونا اى وممن ارقرونا بين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)